Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغيرها إلى سيراف ، فيعبأ فى السفن الصينية بسيراف ، وذلك لكثرة الأمواج فى هذا البحر وقلة الماء فى مواضع منه ، والمواضع بين البصرة وسيراف مائة وعشرون فرسخاً ، فإذا عبئ المتاع استعذبوا منها الماء وخطفوا - وهذه لفظة يستعملها أهل البحر أعنى أقلعوا - إلى موضع يقال له مسقط ، وهو آخر عمل عمان ، والمسافة من سيراف إليه نحو مائتى فرسخ ، وفى شرق هذا البحر فيما بين سيراف ومسقط من البلاد سيف بنى الصَّفَّاق ، وجزيرة ابن كاوان ، وفى هذا البحر جبال عمان ، وفيها الموضع الذى يسمى الدُّرْدُور ، وهو مضيق بين جبلين تسلكه السفن الصغار ولا تسلكه السفن الصينية ، وفيها الجبلان اللذان يقال لهما (كُسَيْر وعُوَيْر) ، وليس يظهر منهما فوق الماء إلا اليسير . فإذا جاوزنا الجبال صرنا إلى موضع يقال له صُحَار عمان ، فنستعذب الماء من مسقط من بئر بها ، وهناك فيه غنم من بلاد عمان ، فتخطف المراكب منها إلى بلاد الهند ، وتقصد إلى كُولَمْ مَلَىَ ، والمسافة من مسقط إلى كولم ملى شهر على اعتدال الريح ، وفى كولم ملى مسلحة لحماية الميناء والبلاد التى حكمها ، ومنها تؤدى السفن ما يفرض عليها ، فيؤخذ من السفن الصينية ألف درهم ، ومن غيرها من السفن الأصغر ما بين عشرة دنانير إلى دينار ... وبها يستعذبون من الآبار . ثم تخطف المراكب - أى تقلع - إلى بحر هركند ، وبين كولم ملى وبين هركند نحو من شهر ، فإذا جاوزوا بحر هركند صاروا إلى موضع يقال له لَنْجْ بالوس ، لا يفهمون لغة العرب ولا ما يعرفه التجار من اللغات ، وهم قوم بيض كواسج ، لا يلبسون الثياب ، وذكروا أنهم لم يروا منها النساء ، وذلك لأن رجالهم يخرجون إليهم من الجزيرة فى زواريق منقورة من خشبة واحدة ... »[١٤] .

ثم تمضى القصة فتعدد أنواع السلع التجارية التى يمكن تبادلها مع السلع التى تحملها السفن العربية ، وكيفية التفاهم مع أهل هذه الجزيرة بالإشارة ، ولكنها تحذر من احتمال استلابهم الحديد من التجار بلا مقابل . وتذكر القصة المسافات البحرية الأخرى حتى تصل السفن إلى خانقو (كانتون) على ساحل الصين ، وتحدد أماكن توافر الماء العذب بالصين .

وتحدد قصة أخرى أوقات المد والجزر وأماكنها ، فالصين « فيها مد وجزر مرتين فى اليوم والليلة ، إلا أن المد يكون فيما يلى البصرة إلى جزيرة بنى كاوان إذا توسط القمر السماء ، ويكون الجزر عند طلوع القمر ، وعند مغيبه ، أما فيما بين الصين وجزيرة بنى كاوان فالمد يكون

---

(١٤) المصدر السابق ، ص ٢٦ و ٢٧ .